



وسائل التقويم الإلكتروني في التعلم عن بُعد ودورها في تحقيق الأهداف التعليمية في ظل جائحة كوفيد 19: دراسة نوعية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الشارقة وفق نموذج بلوم المعرفي

محمد سيد بيومي⁽¹⁾

ملخص

الأهداف: تعرّف دور وسائل التقويم الإلكتروني في التعلم عن بعد في تحقيق الأهداف التعليمية في ظل جائحة كوفيد 19، اعتماداً في دراسة هذه الإشكالية على أهداف نموذج بلوم المعرفية. **المنهج:** اتبعت الدراسة الأسلوب الوصفي التحليلي، وطريقة دراسة الحالة في جمع البيانات الأولية للدراسة، وبلغ عدد المشاركين 28 فرداً من أعضاء الهيئة الأكاديمية في جامعة الشارقة، اختبروا بالطريقة العمدية. **النتائج:** الكشف عن أهمية دور وسائل التقويم الإلكتروني في تحقيق الأهداف التعليمية مع الجائحة خاصة في فترة الحجر المنزلي، وأهمية استمرارها كوسائل مساندة بعد كوفيد 19، كشفت الدراسة عن الفجوة المعرفية في تقنية المعلومات بين المشاركين. **الخاتمة:** أوصت الدراسة بأهمية اتباع النماذج المعرفية؛ كنموذج بلوم، عند إعداد وبناء وسائل تقويم إلكترونية وغير إلكترونية، واستخدام وسائل التقويم الإلكترونية كوسائل مساندة وليست أساسية في التقويم.

الكلمات المفتاحية: التقويم، وسائل التقويم الإلكترونية، التعلم عن بعد،

الأهداف التعليمية، جائحة كوفيد 19

(1) أستاذ مشارك، قسم علم الاجتماع، جامعتي الشارقة وعين شمس.

الإيميل: mbayoumy@sharjah.ac.ae

- تُسلّم البحث في: 2022/8/15، عُدل في: 2022/10/30، أُجيز للنشر في: 2022/11/14.

The role of electronic assessment methods in distance learning in achieving intended learning outcomes (ILOs) in light of the COVID-19 pandemic: A qualitative study applied to a sample of faculty members at the University of Sharjah according to Bloom's cognitive model

Mohamed S. Bayoumy⁽¹⁾

Abstract

Objectives: Recognizing the role of electronic assessment methods in distance learning in achieving educational goals in light of the COVID-19 pandemic. **Method:** The study followed the descriptive analytical method, and the case study approach collecting the primitive data with 28 participants, members of the academic body in the University of Sharjah chosen intentionally. **Results:** The results revealed the importance of the role of electronic assessment methods in achieving educational goals during the pandemic, especially during the lockdown, and the importance of their continuation as supportive means after Covid-19. **Conclusion:** The study recommends the importance of following cognitive models such as Bloom's, and the use of electronic evaluation methods as supportive rather essential tools in evaluation.

Keywords: electronic assessment methods, distance learning, Covid-19, cognitive ILOs

(1) Associate Professor, Department of Sociology, University of Sharjah and Ain Shams.
Email: mbayoumy@sharjah.ac.ae

- Submitted: 15/8/2022, Revised: 30/10/2022, Accepted: 14/11/2022.

المقدمة

تعد عمليات التقويم جزءاً مكملاً للعملية التعليمية والتدريسية؛ ولذا تقوم المؤسسات التعليمية بوضع وسائل وأساليب تقويم مختلفة؛ نظراً لأهميتها في النمو المهني والمعرفي للطلاب (Bogatyreova, 2016)، وقياس مستواه المعرفي والتطبيقي، وتعرف نقاط القوة والضعف لديه، والبرامج والمؤسسة التعليمية، ومدى ما تحقق من أهداف المؤسسة والبرنامج ومخرجاتها وتأثيرها في الطالب. وتأكيداً لذلك يرى شحاتة (2001) أنه الوسيلة التي يمكن من خلالها الحكم على مدى النجاح الذي تحقق من وراء العملية التعليمية من حيث المنهج ومحتواه وأهدافه، والوسائل والأساليب التي اختارها المحاضر في تنفيذ خطة المساق، ومدى ما تحصل عليه الطالب من معارف ومهارات واتجاهات في أثناء العملية التعليمية.

يشمل التقويم جميع عناصر العملية التعليمية وأطرافها، وهو ملازم لكل خطوة من خطواتها، ويعكس الآثار الإيجابية والسلبية للظروف المختلفة والبيئة التي تحدث فيها عمليات التعلم، ويزود جميع العناصر والأطراف بالوسائل والأدوات التي يمكن من خلالها الحكم على النجاح أو الإخفاق، أو إعادة النظر في مسيرة عناصر عملية التعلم وأطرافها؛ بغية تحقيق الأهداف التعليمية المحددة (Osman & Marimuthu, 2010). وهذا يعني معرفة مدى تحقيق الأهداف التعليمية المحددة للمادة الدراسية، وبهذا المعنى يعتبر التقويم جزءاً لا يتجزأ من المنهج التربوي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، والعلوم الطبيعية. ويرى الدوسري (2004) أن التقويم عملية تحدد الشيء تحديداً شاملاً؛ للتأكد من سلامة الأهداف وكفاية الأساليب، وملاءمة الوسائل المتبعة فيه.

وعليه؛ يعتبر التقويم الوسيلة الأساسية لنقل الطلاب من مستوى دراسي إلى مستوى دراسي أعلى، ومعرفة ما حصلوا عليه من معلومات ومهارات خلال فترة زمنية تعليمية محددة، ويتضمن ذلك الاختبارات في منتصف العام ونهايته، والاختبارات الشهرية، والأعمال والواجبات الأسبوعية (Costello & Slee, 1991).

ونظراً لأن عمليات التقويم بعامة وتقويم الطلاب بخاصة، تعد من العناصر الرئيسية في برامج الجودة الشاملة للنظام التعليمي ولا سيما التعليم الجامعي، فإن

عمليات التطوير والإصلاح، التي شهدتها العقود الأخيرة حول الجودة والاعتماد في التعليم العالي، تركز على تحقيق الأهداف وتقييم النتائج التعليمية (Osman et al., 2010). ولذلك ما زالت عمليات التقييم تشهد تطورات مهمة نجم عنها تغييرات في المفهوم ووسائل التقييم وأساليبه وأهدافه ووظائفه وخصائصه؛ أدت إلى ظهور ما يسمى بالتقييم البديل أو المتعدد أو تقويم الأداء، ومع استمرار عمليات التطوير والإصلاح لوسائل التقييم وأساليبه حدث تغيير جذري مع جائحة كوفيد 19 منذ بداية الجائحة حتى الآونة الراهنة. فقد تبدلت الآليات والطرق التي تتم عن طريقها عمليات التقييم في العديد من المؤسسات التعليمية بعامة والتعليم العالي بخاصة، وفي جميع دول العالم من التقييم التقليدي المتعارف عليه (الطريقة الورقية المباشرة)، إلى طرق وأساليب إلكترونية (Almpanis & Joseph-Richard, 2022). وجامعة الشارقة، شأنها شأن جميع مؤسسات التعليم العالي في العالم بعامة ودولة الإمارات العربية بخاصة، تحولت فيها وسائل التقييم التقليدية إلى وسائل تقويم إلكترونية في جميع التخصصات العملية والنظرية بفعل جائحة كوفيد 19. وهنا يثار سؤال، مفاده: هل لهذا التحول في الوسائل والأساليب أثر في تحقيق الأهداف التعليمية في سياق جائحة كوفيد 19؟

بناء على ما سبق تبلورت مشكلة الدراسة في محاولة تعرف دور وسائل التقييم الإلكتروني في التعلم عن بعد في تحقيق الأهداف التعليمية في ظل جائحة كوفيد 19، اعتماداً على أهداف نموذج بلوم المعرفية.

مشكلة الدراسة

يعد بناء واستخدام وسائل التقييم الإلكترونية في التعلم عن بعد مع جائحة كوفيد 19، من أصعب التحديات التي واجهت المؤسسات التعليمية على المستوى الدولي بعامة، ومجتمع الدراسة -جامعة الشارقة- بخاصة، بسبب رغبة جامعة الشارقة في أن تتبوأ مركز الصدارة محلياً وإقليمياً، عند استخدام هذه الوسائل وتطبيقها، وعلى الرغم من قيام مجتمع الدراسة بتوفير جميع البرامج والأدوات والوسائل والبنية التحتية التقنية، وتدريب جميع أعضاء الهيئة الأكاديمية ومعاونيهم في جميع التخصصات النظرية والعملية وتأهيلهم، بصورة تمكنهم من استخدام وسائل التقييم الإلكتروني

في طرق التعلم عن بعد مع كوفيد 19 لتقويم الطلاب بصورة متكاملة وشاملة (معرفياً، ومهارياً، ووجدانياً)، فإنه لا يزال لدى معظم أعضاء الهيئة الأكاديمية الرغبة الشديدة في العودة إلى الاختبارات التقليدية بالطريقة الورقية التي تهدف إلى الكشف عن الكم المعرفي المخزن في عقل الطالب من ناحية، وسهولة إعداد هذه الوسائل (الاختبارات التقليدية) من ناحية أخرى.

ويرى عزيز (2005) أن طرق التعلم والتربية الحديثة تعطي للتقويم أهمية كبيرة؛ فمن خلاله يشخص الواقع التعليمي ويعرف مدى جودة وملاءمة الوسائل المستخدمة في الحكم على مستوى الطلاب، وتوجيه المسار التعليمي نحو تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية، ويؤكد خاجي (2013) أن عمليات التقويم يجب أن تتضمن إستراتيجيات ووسائل تقويم حديثة؛ ويعتمد بناؤها على أسس علمية ومنهجية. وأشار عمر وآخرون (2010) إلى أن عمليات التقويم بوسائلها المتعددة لها دور مهم في اتخاذ القرارات التعليمية، وصياغة الأهداف والتدريب بحسب القدرات والمهارات والسمات النفسية للطلاب والمعلمين.

في حين يرى علي وقرشي (2019) أن وسائل التقويم يجب أن تتضمن الأسس الرئيسة للتقويم لكي تحقق الأهداف التعليمية وهذا لن يتحقق مع النمط التقليدي الأوحده (يتضمن التقويم نمط واحد من وسائل التقويم)، وتؤكد وزارة التربية والتعليم (2004) أن استخدام نمط واحد من وسائل التقويم لا يحقق أغراض العملية التعليمية، وأن اعتياد المعلمين (أو أعضاء الهيئة الأكاديمية) على أساليب التقويم التقليدية التي تتمثل في الاختبارات وقياس ما حصل عليه المتعلم أو الطالب من معارف ومعلومات من خلال التذكر والحفظ في العقل، والتركيز على المستويات والمهارات الدنيا في نموذج بلوم المعرفي دون إجراء محاولات التطوير، إنما يعد إهداراً لأي جهد لتطوير العملية التعليمية ويعوق تحقيق أهدافها (طالبة والرفاعي، 2011).

وتشير مهيدات والمحاسنة (2009) إلى أن المؤسسات التعليمية بعامة والتربوية بخاصة في العديد من دول العالم حرصت في الآونة الأخيرة على إحداث نقلة نوعية في نظم تقويم تعلم الطلاب فيها من خلال تبني وسائل تقويم تتسم بالتنوع

والشمولية والاستمرارية؛ وذلك لمواكبة الثورة المعرفية والرقمية في الألفية الثالثة، التي اتجهت فيها معظم دول العالم نحو اقتصاد المعرفة. ومن ثم اتجهت المؤسسات التعليمية إلى تطوير إستراتيجيات وسائل التقويم بما يواكب متغيرات الآونة الراهنة مصطفى (2010)؛ وذلك لأهمية التقويم في تحسين عملية التعلم وتدعيم وتطوير الفعالية التدريسية، إضافة إلى دوره في تحقيق الأهداف التعليمية، وتوفير معلومات واضحة عن خصائص الطلاب التعليمية، وتقرير كفاية أساليب التدريس وطرقه وكفاءة أعضاء الهيئة التدريسية.

بناء على ما سبق، ومع تداعيات جائحة كوفيد 19، فإن طرق التقويم التقليدية بوسائلها المختلفة والمتعددة المعتمدة على فلسفة إبراز الفروق الفردية، من خلال جمع البيانات الموضوعية الصادرة من مصادر متعددة؛ وباستخدام وسائل متنوعة وفق أهداف محددة بغرض الوصول إلى تقديرات كمية ونوعية يستند إليها في إصدار الأحكام على مستوى الطلبة، ومدى تحقيق الأهداف التعليمية، تحتاج إلى تطوير في الآونة الراهنة ومع الثورة الرقمية، ورقمنة التعليم، خاصة مع جائحة كوفيد 19 وما فرضته التداعيات من متطلبات حالية ومستقبلية على عملية التعلم؛ فلم تعد عملية التقويم بوسائلها المتعددة والمتنوعة هدفاً لتحديد نجاح الطلاب وانتقالهم إلى الصفوف الأعلى أو رسوبهم، وإنما أضحت جزءاً من العملية التعليمية ذاتها، توجهها وتعزز مسارها وتحققه. وهذه التداعيات والظروف، وبخاصة مع كوفيد 19، أجبرت المؤسسات التعليمية بعامة والجامعية بخاصة، والمعنيين بها وبالتعليم؛ على التحول من الأساليب والوسائل التقليدية (الاختبارات المقالية الورقية) (بيومي، 2021)، إلى تبني واستخدام وسائل التقويم الإلكترونية المتنوعة والمتعددة الأنماط، التي لا تقتصر على إثارة التنافس والموازنة بين أداء الطالب وبين أداء أقرانه (وزارة التربية والتعليم، 2004)، بل هي تبني المهارات والقدرات الشخصية المتكاملة المتزنة للطلاب، وتحفزه على تبني مهارات التعلم الذاتي ومهارات التعامل مع بيئته وإثرائها.

وقد تبين من مراجعة تلك الأدبيات والدراسات السابقة المهمة بوسائل التقويم الإلكترونية ودورها في تحقيق الأهداف التعليمية؛ وجود وفرة في مجال الدراسات

التربوية وعلم النفس عن التقويم وطرقه وأنواعه وليس عن وسائل التقويم الإلكتروني، مقابل ندرة شديدة في الدراسات التي أجريت عن هذه الإشكالية في أدبيات علم الاجتماع العربي، خاصة علم الاجتماع التربوي، وأن الموضوع يحتاج إلى مزيد من الدراسات والتحقيق الإمبريقي من وجهة نظر سوسيولوجية وليس تربوية؛ لمعرفة دور وسائل التقويم الإلكتروني في تحقيق الأهداف التعليمية في ظل جائحة كوفيد 19 وتفعيل التعلم عن بعد، وفق نموذج بلوم المعرفي. وبناء على إشكالية العلاقة بين وسائل التقويم الإلكتروني وتحقيق الأهداف التعليمية مع جائحة كوفيد 19؛ حددت مشكلة الدراسة الراهنة في التساؤل الرئيس الآتي: "هل تحقق وسائل التقويم الإلكتروني في التعلم عن بعد الأهداف التعليمية في ظل جائحة كوفيد 19؟"، وتنبتق منه التساؤلات الفرعية الآتية:

- 1 - ما وسائل التقويم الإلكتروني المستخدمة في التعلم عن بعد مع جائحة كوفيد 19 بمجتمع الدراسة؟

- 2 - هل ساعدت النماذج المعرفية أو الاتجاهات الحديثة (نموذج بلوم المعرفي نموذجاً) المعتمد عليها إطاراً معرفياً في بناء التقويمات البنائية والنهائية الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية في مجتمع الدراسة؟
- 3 - هل حققت وسائل التقويم الإلكتروني المستخدمة في التعلم عن بعد في مجتمع الدراسة الأهداف التعليمية؟

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

ترتبط الأهمية النظرية للدراسة بما يأتي:

- تتناول الدراسة موضوعاً مهماً، وهو تطبيق وسائل التقويم الإلكتروني في التعلم عن بعد وعلاقته بالأهداف التعليمية؛ حيث يعد استخدام وسائل التقويم الإلكتروني في برامج التعلم بمؤسسات التعليم العالي من الموضوعات المستجدة الطارئة مع كوفيد 19، التي تحتاج إلى دراسة متعمقة في حقل علم الاجتماع التربوي؛ ومن ثم، فهي إضافة معرفية إلى المكتبة العربية في هذا المجال.

- يعد نموذج بلوم المعرفي من أفضل النماذج النظرية الملائمة؛ كإطار نظري تحليلي للدراسة الراهنة؛ ومن هنا تكمن أهمية استخدام هذا النموذج النظري في دراسة الظواهر الاجتماعية المستجدة وتحليلها.
- محاولة الوصول إلى مجموعة من الحقائق والمفاهيم العلمية، التي يمكن أن تقدم إضافة معرفية إلى النظرية السسيولوجية، في مجال علم الاجتماع التربوي وسوسيولوجيا المجتمع الافتراضي والفضاء المعلوماتي.

الأهمية التطبيقية

- تنتمي الدراسة للبحوث الوصفية التحليلية؛ ومن ثم تتحدد أهميتها التطبيقية في الجوانب الآتية:
 - تتناول الدراسة موضوعاً على قدر كبير من الأهمية، وهو تطبيق وسائل التقييم الإلكتروني في التعلم عن بعد ودورها في تحقيق الأهداف التعليمية؛ وهنا تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة، ولعلم الاجتماع بعامة في ملاحقة الظواهر الاجتماعية المستجدة بالدراسة والتحليل والتفسير المنهجي؛ لتزويد الاختصاصيين الاجتماعيين والمرشدين الأكاديميين بطرق علمية ممنهجة لتدعيم الجوانب الإيجابية للتعلم الإلكتروني، وتقليل الجوانب السلبية له (Gandolfi et al., 2021).
 - بعد الكشف عن إيجابيات وسلبيات تطبيق وسائل التقييم الإلكتروني في التعلم عن بعد مع جائحة كوفيد 19؛ ودورها في تحقيق الأهداف التعليمية، قد تصبح نتائج هذا الدراسة إطاراً إرشادياً للمعنيين بالعملية التعليمية، في تعزيز نقاط القوة، وتقليل الآثار السلبية لهذه الوسائل عند تطبيقها في التعلم عن بعد في المستقبل.
 - يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة صانعو القرارات المتعلقة بالتقويم في التعليم الجامعي؛ من حيث ضرورة وضع معايير صارمة عند تطبيق وسائل التقييم الإلكتروني في التعلم عن بعد لحماية سمعة المؤسسات التعليمية والحفاظ على فاعليتها المؤسساتية (Iglesias-Pradas et al., 2021).
 - تقدم الدراسة مجموعة من المقترحات يمكن من خلالها الإسهام في تحسين طرق استخدام وسائل التقييم الإلكتروني في التعلم عن بعد، وتوفير الطرق والأدوات

المساندة والملائمة له، وتهيئة الظروف الأكاديمية الملائمة لتلك العملية؛ ومن ثم الوصول إلى العلاقة الإيجابية بين تطبيق وسائل التقويم الإلكتروني في التعلم عن بعد مع جائحة كوفيد 19؛ وبين دورها في تحقيق الأهداف التعليمية.

أهداف الدراسة

- انطلاقاً من مشكلة الدراسة وأهميتها، تحددت الأهداف العامة للدراسة في محاولة:
- 1 - الكشف عن طبيعة دور وسائل التقويم الإلكتروني في تحقيق الأهداف التعليمية.
 - 2 - تعرّف وسائل التقويم الإلكتروني المستخدمة في التعلم عن بعد مع جائحة كوفيد 19 في مجتمع الدراسة.
 - 3 - تعرّف أهم النماذج والاتجاهات المعرفية الحديثة التي يمكن الاعتماد عليها إطاراً معرفياً في بناء التقويمات البنائية والنهائية الإلكترونية في مجتمع الدراسة.
 - 4 - تعرّف الآثار المعرفية الناتجة من استخدام وسائل التقويم الإلكتروني في التعلم عن بعد مع جائحة كوفيد 19 في مجتمع الدراسة.

مفاهيم الدراسة

التقويم

التقويم لغةً - كما جاء في المعاجم العربية، ومنها "لسان العرب"، إزالة العوج، وقومه في مادة قَوْمَ درأه؛ أي أزال عوجه (ابن منظور، 1993)، ولاحظ الباحث من المراجعة اللغوية أن المفهوم يشير إلى الاستقامة لكثير من الأشياء أو السلوك، وإلى ما هو مضاد للأعوجاج والانكسار أو اعتداله بعد أن كان معوجاً، وجميع هذه المعاني لها ارتباط مباشر بمفهوم التقويم في العملية التعليمية، ويعني هذا المفهوم في المجال التعليمي والتربوي، مبدئياً، أمرين أساسيين، الأول يتمثل في إصلاح الأخطاء في أثناء التعلم وتعديلها بالتمرين والتدريب واختبارات الطلاب. والثاني تقدير قيمة محددة لنتائج الطلاب ومجهودهم وأنشطتهم في تخصصات ومجالات مختلفة (دحدي و الوناس، 2017).

واستخدمت الدراسة مفهوم التقويم؛ لأنه أعم وأشمل من التقييم، فالتقويم لا يكفي بإصدار حكم عام في ضوء معايير محددة للحكم على مستوى الطالب بضعف

أو جيد أو ممتاز... إلخ، كالتقييم، ولكنه يهتم بالجوانب النظرية والسلوكية، ويُتبع إجراءات عملية تشتمل على التشخيص والعلاج، وهو وسيلة يُحَكَّم من خلالها على مدى النجاح الذي تحقق من العملية التعليمية بأكملها (علي وقرشي، 2019).

واصطلاحاً هناك تعريفات عديدة للتقويم، أهمها تعريف بلوم للتقويم التربوي أو التعليمي، وهو إصدار حكم لهدف ما على قيمة الأفكار والأعمال والأنشطة والحلول والطرق، ويتضمن استخدام المحكات والمعايير والمستويات لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها ويكون التقويم كمياً أو كيفياً (Arievitch, 2020).

ويعرفه العبسي (2010) بأنه قياس مدى صعوبة الإجراءات التي اتبعت لتحديد مدى التقدم الذي أحرزه الطالب نحو تحقيق أهداف تعليمية تربوية معينة.

وبعد مراجعة تعريفات التقويم لغة واصطلاحاً في الأدبيات العربية والغربية يمكن القول: إن التقويم عملية يتم فيها جمع بيانات ومعلومات وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها كمياً وكيفياً، وفق معايير ومبادئ محددة بدقة حول ظاهرة ما أو سلوك بغرض إصدار قرار أو حكم كمي أو كيفي.

وسائل التقويم الإلكترونية

بعد مراجعة أدبيات الدراسة تبين عدم وجود تعريف محدد لوسائل التقويم الإلكتروني كتعريف التقويم، ويرى الباحث أنها الطرق والأدوات والأساليب الإلكترونية المتاحة عبر برامج الشبكة الدولية للإنترنت والمنصات التعليمية الإلكترونية، المعتمدة من هيئات الجودة والاعتماد بالمؤسسات التعليمية. ويمكن للمعلم أن يستخدم أيّاً منها بحسب المساق والموقف التعليمي، لجمع البيانات اللازمة لعملية تقويم الطلاب لتحقيق أهداف العملية التعليمية، من أهمها الملاحظة والمقابلات، والاختبارات بكل أنواعها، والمناقشات، والتقارير، ومقاييس التقدير، والسجلات.

الأهداف التعليمية

تعد الأهداف التعليمية العامل الرئيس والمهم في تقويم تقدم الطلاب وأداء المعلم؛ بسبب أثرها الفعال في جميع جوانب العملية التعليمية (Ferrer-Estévez & Ferrer-Estévez).

(Chalmeta, 2021)، وقد يجهل كثير من المحاضرين والمعلمين في مؤسسات التعليم الجامعي دون عمد طريقة صياغة الأهداف التعليمية أو يخطئ فيها، ولا يضعها في الاعتبار عند استخدام وسائل التقويم للطلاب.

ويرى العناني (2001) أن الهدف التعليمي هو السلوك المتوقع حدوثه من الطلاب نتيجة لحدوث عملية التعلم بالمؤسسة التعليمية المعتمدة. في حين يعرفه عدنان (2005) بأنه رغبة في تغيير متوقع في سلوك الطلاب من العملية التعليمية.

ويرى الباحث أن الأهداف التعليمية هي جمل مكتوبة بدقة شديدة بغرض وصف الطريقة التي يتبعها الطلاب في نهاية الوحدة الدراسية أو المقرر الدراسي. وتوفر للمعلم القاعدة أو الطريقة الصحيحة والملائمة لاختيار الوحدة أو محتوى المادة العلمية المناسبة وتوزيعها على الفصل الدراسي، واختيار وسائل وطرق لتقويم الطلاب، وشروط إعدادها لإنجاز المهام التعليمية على نحو أفضل؛ ومن ثم تحقق أهداف العملية التعليمية، وتجعل تحقيقها أكثر سهولة بالنسبة لكل من المعلم والمتعلم.

ومن هذه التعريفات تتضح أهمية الأهداف في العملية التعليمية في ثلاثة مجالات، هي: المنهج، والتعليم، والتقويم؛ إذ تساعد الأهداف التعليمية القائمين على الأمور التعليمية باختيار المناهج التي تحقق الغايات التعليمية بشكل أفضل. وتمكنهم من متابعة المناهج القائمة وتعديلها، أو تغييرها. ومن حيث التعليم توفر الأهداف التعليمية قواعد ملائمة تساعد المعلم على اختيار المادة والمحتوى العلمي الملائم، أما علاقتها بالتقويم ووسائله وهي إشكالية الدراسة الراهنة فهي علاقة تأثير متبادل، الأهداف تساعد المحاضر أو المعلم في اختيار وسائل وطرق التقويم الملائمة للمادة العلمية وطبيعة المساق الدراسي. وتعتبر الموجه الرئيسي للمعلم والمتعلم على حد سواء، ويجب على كل منهما أن يعرف أهداف العملية التعليمية (Lee & Anderman, 2020).

الإطار النظري

تمثل قضية التعلم والتقويم البداية الحقيقية لجميع التطورات المعاصرة في إستراتيجيات التقويم التربوي في المؤسسات التعليمية وأساليبه وأدواته؛ ليس هذا

فحسب بل كانت من أهم العوامل التي دفعت الباحثين والمفكرين وعلماء التربية والاجتماع وعلم النفس، إلى الاهتمام بهذه القضية وتأسيس العديد من النماذج والمدارس النظرية والتربوية؛ كالمدرسة السلوكية (Behaviorism) لمؤسسها "John Broadus Watson"، الذي أكد أن التعلم عملية تغيير في السلوك الظاهر نتيجة تعزيز الفرد المتعلم واستجابته لمثير ما في بيئة معينة. ويرى أن أي فعل أو نشاط إنساني للمتعلم يختزل في سلوك يمكن ملاحظته وإخضاعه للقياس. مؤكداً دور الخبرة والعوامل البيئية أكثر من العوامل الوراثية في تشكيل سلوك المتعلم. ويجب الاعتماد على مناهج التجريب والقياس العلمي في تقويم الطلاب (Harzem, 2015)، وهو أحد الدوافع للقيام بهذه الدراسة، فضلاً عن أهمية عملية تقويم الطلاب في تطوير المؤسسات التعليمية وتحسين مستوى خريجها.

ركزت المدرسة البنائية على الوعي والتفكير والمعرفة في عمليات التعلم، ويرى مؤسسها "Wundt Wilhelm Maximilian" أن التعلم عملية بحث عن المعاني، أو عملية تكييف للمخططات العقلية لمواءمة الخبرات الجديدة، والوعي والتفكير والمعرفة هي العناصر التي تحدد مكونات الخبرة عند الفرد المتعلم (Sprung, 2015)، وتتفق مع الأهداف المعرفية التي وردت في نموذج بلوم في 6 مستويات.

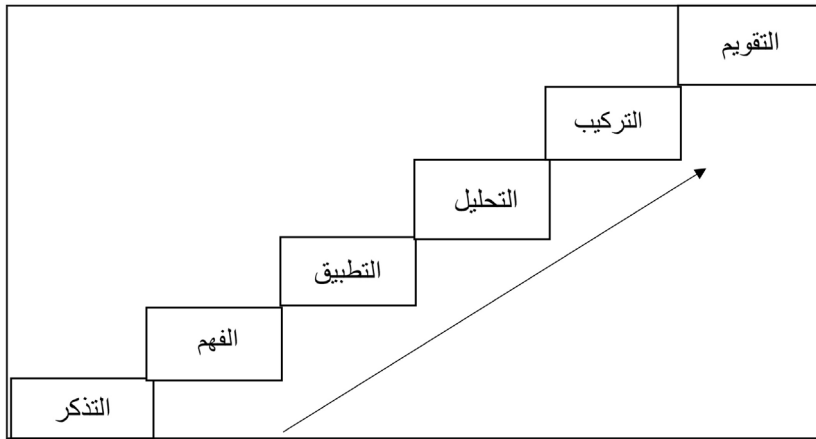
وعلى الرغم من تعدد النماذج النظرية التي يمكن الاستعانة بها في تحليل إشكالية الدراسة وتفسيرها، اعتمدت الدراسة على نموذج بلوم للأهداف المعرفية للتعلم Bloom's Taxonomy (Boeren & Íñiguez-Berrozpe, 2022) إطاراً نظرياً لسببين، الأول: تمثل في محاولة لاختبار نموذج بلوم للأهداف المعرفية تطبيقياً، ومعرفة مدى ما يحققه تطبيقه من الأهداف التعليمية (Arievitch, 2020). والثاني: الرغبة في الابتعاد عن الصراع الإيديولوجي للنماذج النظرية، والوصول إلى نتائج محددة حول إشكالية الدراسة.

ويرى "Benjamin Bloom" أن الأهداف الخاصة بالمجال المعرفي في الأهداف التعليمية، تعبر عن المعلومات والمهارات التي يؤمل أن يكتسبها الطالب؛ مثل حفظ المعلومات وتذكرها واستدعائها، وتعريف المفاهيم المتعددة، وتفسير حتمية حدوث

فعل أو موقف أو ظاهرة ما أو عدم حدوثه. إضافة إلى ذلك مهارات التطبيق والتحليل والتركيب وإصدار الحكم (as cited in Larkin & Burton, 2008). وحدد الأهداف المعرفية في 6 مستويات، يوضحها شكل 1.

شكل 1

تصنيف بلوم لمستويات الأهداف في المجال المعرفي



وقد اكتسب هذا التصنيف لأهداف التعلم في المجال المعرفي شهرة عالمية في جميع المؤسسات التربوية والتعليمية، لأنه وضع دليلاً لمساعدة المعلمين في جميع التخصصات في تخطيط الأهداف والخبرات التعليمية، وبناء الاختبارات وتطبيق وسائل التقويم في شكل هرمي متدرج الصعوبة؛ يبدأ من المستويات الدنيا للتفكير وهي التذكر والفهم والتطبيق، وينتهي بالمستويات العليا للتفكير وهي التحليل، والتركيب والتقويم (عبدالباري، 2022).

وبناء على ذلك بحثت الدراسة العلاقة بين تطبيق وسائل التقويم الإلكتروني في التعلم عن بعد مع جائزة كوفيد 19، وبين تحقيق الأهداف التعليمية مركزة على مضمون هذه العلاقة ودورها في تحقيق الأهداف، وليس حركتها أو اتجاهها بينهما. وإن شكل العلاقة ومضمونها يتأثران بنمط وسائل التقويم الإلكتروني ونوعه ومدى

استخدام نموذج بلوم المعرفي في بناء الاختبارات، وكلما تنوعت وسائل التقويم والتزمت بالنماذج المعرفية في بنائها كنموذج بلوم أو غيره تحققت الأهداف التعليمية بكفاءة وجودة، وعكست الفروق الفردية بين الطلاب أو المتعلمين.

المنهج

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، بدءاً من الاتصال المستمر والمباشر، والاهتمام بالأحداث المثيرة مع تطبيق برامج التعلم عن بعد، وانتهاء بالمشاركة المباشرة وغير المباشرة (جلبي، 2000)؛ وذلك لوصف طبيعة وسائل التقويم الإلكتروني وتحديد دورها في تحقيق الأهداف التعليمية مع جائحة كوفيد 19، ومدى الاستفادة من استخدام الأهداف المعرفية -تصنيف بلوم للأهداف نموذجاً- من قبل أعضاء هيئة التدريس عند بناء التقويمات البنائية والنهائية.

مجتمع الدراسة

حدد مجتمع الدراسة في أعضاء هيئة التدريس بجامعة الشارقة، في 8 تخصصات، هي: الشريعة، والقانون، والآداب، والاتصال، وإدارة الأعمال، والحاسبات والمعلومات، والعلوم، والهندسة.

المشاركون

اعتمدت الدراسة على العينة العمدية المقصودة (نعيم، 2005)، واشتملت معايير اختيار العينة على سحبها من ثلاث شرائح مختلفة: أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، وأستاذ؛ وذلك لإثراء نتائج الدراسة بوجهات نظر وخبرات مختلفة من جميع المستويات والدرجات للهيئة الأكاديمية التي لها علاقة بعمليات ووسائل التقويم الإلكتروني. وأجريت دراسة الحالة على عينة قوامها 28 حالة صالحة للتحليل، بالإضافة إلى 12 حالة من الإناث لم تستجب، وكانت كثرة الأعباء الأكاديمية هي مبرر عدم الاستجابة. ووضح جدول 1 الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة.

جدول 1

الخصائص الديموغرافية للمشاركين

المتغير	عناصر المتغير	التكرار	%
النوع	ذكر	22	78.5
	أنثى	6	21.4
العمر	39-30	4	14
	49-40	14	50
	59-50	9	32
	60 فأكثر	1	3.5
الرتبة العلمية	محاضر	3	10.7
	أستاذ مساعد	12	42.8
	أستاذ مشارك	9	32
	أستاذ	4	14
التخصص العلمي لعينة الدراسة بحسب الكلية	الشرعية	4	14
	الآداب	5	17.8
	القانون	3	10.7
	الاتصال	5	17.8
	إدارة الأعمال	3	10.7
	العلوم	3	10.7
	الحاسبات	3	10.7
	الهندسة	2	7.1
	أقل من 5 سنوات	3	10.7
	من 5-10 سنوات	12	42.8
سنوات الخبرة في الجامعة	من 11-15 سنة	7	25
	أكثر من 15 سنة	6	21.4

يتضح من جدول 1، أن عدد حالات الدراسة من الذكور 22 حالة، مقابل 6 حالات من الإناث، وكانت أعلى نسبة من حالات عدم الاستجابة من الإناث، وتمثل مبرر عدم الاستجابة في كثرة الأعباء الأكاديمية، ويلاحظ أن مجتمع الدراسة مجتمع فتي؛ إذ بلغت نسبة الفئة العمرية من 40-49 سنة الترتيب الأول بعدد 14 حالة من إجمالي 28، وتتميز هذه الفئة العمرية بالحيوية والطاقة والدافعية نحو العمل الجاد ومحاولة إثبات الذات، في حين جاءت الفئة العمرية من 50-59 سنة في الترتيب الثاني، وعدد أفرادها 9 حالات، وهي مرحلة تطوير الذات معرفياً وتتميز بالإبداع عند الأكاديميين.

وجاءت رتبة الأستاذ المساعد في المرتبة الأولى، وضمت 12 حالة، ثم أستاذ مشارك في الرتبة الثانية وضمت 9 حالات، ثم أستاذ في المرتبة الثالثة، وهي 4 حالات، ثم رتبة محاضر 3 حالات، وهذا التوزيع يعكس تدرج الهرم الوظيفي للطاقت الأكاديمي بجامعة الشارقة.

ومن حيث عدد الحالات بحسب التخصص العلمي، احتلت الآداب والاتصال الرتبة الأولى، وعددها 5 حالات من كل كلية، والشريعة في المرتبة الثانية، وعددها 4 حالات، وفي المرتبة الأخيرة كلية الهندسة بحالتين.

أدوات الدراسة

أعد الباحث دليل دراسة الحالة؛ لمعرفة دور وسائل التقويم الإلكتروني في تحقيق الأهداف التعليمية مع جائحة كوفيد 19، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في مجتمع الدراسة، واتبعت الخطوات الآتية:

- 1 - مراجعة عدد من البحوث التي لها علاقة بالدراسة ، ونماذج من تقارير استبانة تقييم الطلاب للمسابقات في مجتمع الدراسة.
- 2 - تحليل بعض الدراسات والبحوث المرتبطة بوسائل التقويم وأساليبه.
- 3 - الاطلاع على نموذج بلوم للأهداف المعرفية، وتحديد الأهداف في المجال المعرفي في هرمه في ستة مستويات.

في ضوء ما سبق حددت بنود دليل دراسة الحالة، وعرضت على 6 محكمين في تخصص علم الاجتماع، والتربية من داخل جامعة الشارقة وخارجها، وعدّل الدليل

على ضوء الملاحظات التي وردت من المحكمين. وأصبح الشكل النهائي للدليل في أربعة محاور، الأول: الخصائص العامة للمشاركين، والثاني: وسائل التقويم الإلكتروني المستخدمة في التعلم عن بعد مع جائحة كوفيد 19، وتمثل المحور الثالث في النماذج والاتجاهات الحديثة المستخدمة إطاراً معرفياً في بناء التقويمات البنائية والنهائية الإلكترونية. أما المحور الرابع (الأخير)؛ فحدد في الآثار المعرفية الناتجة من استخدام وسائل التقويم الإلكتروني في التعلم عن بعد مع جائحة كوفيد 19. وقد اتبعت الدراسة خطوات تحليل البيانات النوعية، من تنظيم وتصنيف للبيانات الدقيقة الواقعية؛ بعد جمعها من حالات الدراسة بالمقابلات المتعمقة.

وبعد مراجعة بعض الأدبيات المرتبطة بوسائل التقويم الإلكتروني في التعلم عن بعد في التراث الغربي والعربي وضع الباحث مجموعة من التساؤلات عن دور وسائل التقويم الإلكتروني في التعلم عن بعد في تحقيق الأهداف التعليمية مع جائحة كوفيد 19 في جامعة الشارقة. واتبعت خطوات تحليل البيانات الكيفية لـ جلبي (2000)، لتحليل المعلومات والبيانات التي حصلت من المقابلات المباشرة مع حالات الدراسة، إضافة إلى ذلك قدم الباحث محاولة لتطوير خطوات تحليل البيانات النوعية، مهتماً بالتركيز على مضمون العلاقات المتبادلة بين المعلومات والبيانات أكثر من التركيز على اتجاه تلك البيانات أو حركتها (بيومي، 2021)؛ وهو ما يوضحه شكل 2.

شكل 2

خطوات تحليل البيانات الكيفية



وهذه الخطوات اعتمد عليها في الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول للدراسة

نص السؤال الأول: ما وسائل التقويم الإلكتروني المستخدمة في التعلم عن بعد مع جائحة كوفيد 19 في مجتمع الدراسة؟. تبين بعد ترميز البيانات وتصنيفها أن جميع حالات الدراسة تستخدم -على الأقل- نمطاً أو نمطين من وسائل التقويم الموضوعية، أو الأسئلة ذات الإجابات القصيرة والمقالية بالاختبارات النصفية والنهائية المعدة إلكترونياً عبر البلاك بورد حسب طبيعة كل تخصص نظري وعملي على حد سواء، واحتلت هذه الوسائل الترتيب الأول بنفس الترتيب، وعلى حد قول حالات الدراسة باستخدام:

الصح/الخطأ، أسئلة متعددة الاختيارات، أسئلة قصيرة وإنشائية، الإجابات القصيرة، اختياري، قياس فهم الطالب لمواد تخصصه بالأسئلة متعددة الإجابات، أسئلة اختيار من متعدد، امتحانات قصيرة، امتحانات منتصف ونهاية الفصل، الامتحانات النصفية والنهائية عن طريق منصة "Blackboard" منتصف فاينل، الاختيار من إجابات متعددة، أسئلة مقالية قصيرة، الاختبارات الإلكترونية عن طريق Blackboard، الامتحانات القصيرة والواجبات على نظام بلاك بورد، الاختبارات القصيرة، الاختبارات الرئيسية (ميد-فاينال)، الاختبارات الموضوعية فقط، الاختبارات القصيرة والمنتصف والنهائي.

ثم جاء استخدام وسائل التقويم المعتمدة على التقارير والملاحظة والسجلات في الترتيب الثاني، وعلى حد قول حالات الدراسة باستخدام:

تحليل حل المشكلات، واجبات وتقارير، تفكير ناقد من خلال اقتراح حلول لبعض المشكلات، فروض منزلية، المناقشة في الفصل، التعلم القائم على حل المشكلات، المشاركة والتفاعل واستخدام التقارير والعروض الطلابية، تطبيقات التفاعل في الفصل، التفاعل في المحاضرة أونلاين، مناقشة أعمال الطلبة، Online Assignments, Discussion Forums، مايكروسوفت تيميز، البلاك بورد، اليوتيوب، الاعتماد على التعليم التفاعلي من خلال البرامج التعليمية الفاعلة مثل (بلاكبورد)، الأسئلة النقاشية عبر لوحة المناقشات على البلاكبورد،

المناقشات الصفية والمشاركات، جماعات النقاش، فرق العمل الجماعي، الملاحظة وكتابة التقارير.

ثم جاء التنوع والاختلاف في استخدام وسائل التقويم بحسب طبيعة كل تخصص، وأن التخصص يفرض على المحاضر نوعاً محدداً من وسائل التقويم في الترتيب الثالث، وعلى حد قول حالات الدراسة باستخدام:

الواجبات عبر إنتاج مواد إعلامية (أفلام) عبر تطبيقات رقمية، الأسئلة المقالية الطويلة، أسئلة تقديم المرافعات وكتابة المذكرات، عمل المشاريع الهندسية وتصميمها، استخدام برامج الكمبيوتر لمحاكاة الأعمال المخبرية وتقييم الأداء بحسب نتائج الاختبارات، تقديم أسئلة التصميم الهندسي إلكترونياً والنتائج النهائية إلكترونياً ضمن زمن الاختبار مع رفع كل الأعمال إلكترونياً (تصوير)؛ ومن ثم التقييم النهائي، أسئلة تحليلية من خلال عرض بيانات وجداول واستخلاص النتائج والتوصيات، مشكلات الكتب النصية، الفروض المنزلية عن طريق منصات (Wiley, McGraw Hill)، استخدام (Flipped Learning)، الذي يتيح من خلال تحصيل النتائج المخرجات التعليمية بصورة أفضل، استخدام اللوح التفاعلي في شرح بعض الرسوم المعلوماتية.

بناء على ما سبق؛ فإن وسائل التقويم الإلكتروني المستخدمة في التعلم عن بعد مع جائحة كوفيد 19 في مجتمع الدراسة تتميز بالتنوع والتعدد، وأن معظم حالات الدراسة استخدمت من 3-5 وسائل في التقويم إن لم يكن أكثر، عدا حالات معدودة، ونظراً لطبيعة التخصص استخدمت نمطين فقط من وسائل التقويم، وبخاصة في اختبارات المنتصف والنهائي، وهذا يؤكد إسهامات إستراتيجيات التقويم ودورها في تحسين جودة التعليم وتحقيق أهدافه التي أكدها خاجي (2013).

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني للدراسة

اختص التساؤل الثاني بنموذج بلوم المعرفي المعتمد عليه إطاراً معرفياً في بناء التقويمات البنائية والنهائية الإلكترونية ودورها في تحقيق الأهداف التعليمية بمجتمع الدراسة، وقسم إلى تساؤلين.

التساؤل الفرعي الأول

ونصه: هل من الممكن أن توضح لي أهم أنواع الأهداف التعليمية التي تستخدمها في مساقاتك؟ تبين اختلاف آراء حالات الدراسة حول الأهداف التعليمية المستخدمة، ورتبت هذه الأهداف كما وردت من حالات الدراسة -مقابل تصنيف نموذج بلوم المعرفي؛ باعتباره الإطار النظري الموجه للدراسة- على النحو الوارد في جدول 2.

جدول 2

ترتيب الأهداف التعليمية المستخدمة من حالات الدراسة مقابل تصنيف بلوم للأهداف المعرفية

المرتبة	الأهداف التعليمية المستخدمة كما وردت من حالات الدراسة	ترتيب الأهداف التعليمية حسب تصنيف بلوم	المستوى
1	تعريف الطالب بالأسس العلمية لعمليات إنتاج المواد الإعلامية، تعليم الطلبة مبادئ القانون وكيفية دراسة ومعالجة المشكلات والوقائع والأحداث من الناحية القانونية، تزويد الطلبة بالمعرفة العلمية، يتعرف التاريخ الإسلامي، يتعرف تفاسير المفسرين، تزويد الطلبة بالشروح المختلفة، يتعرف الطالب الأديان المختلفة؛ فيتسع أفقه ويتسامح مع غيره حتى يصل إلى قناعة أن الاختلاف من سنن الله الكونية، تعريف الطالب بقوانين الفيزياء، توظيف أهداف بلوم المعرفية، أهداف مرتبطة بكسب المعلومات، تعريف الطلبة للمصطلحات والمفاهيم الأساسية في المساقات.	المعرفة والتذكر	1
4	أن يشرح النصوص القانونية ويحللها، أن يعلق على الأحكام القضائية، الفهم، تعزيز مشاعر الانتماء والهوية الوطنية، أن يتمكن الطالب من أركان العقيدة الإسلامية والمسائل المتعلقة بها، أهداف الفهم، من أهداف علوم الحاسب الفهم والتحليل، وصف المبادئ الكيميائية والعلوم الأخرى.	الفهم	2

تابع / جدول 2

ترتيب الأهداف التعليمية المستخدمة من حالات الدراسة مقابل تصنيف بلوم للأهداف المعرفية

المرتبة	الأهداف التعليمية المستخدمة كما وردت من حالات الدراسة	ترتيب الأهداف التعليمية حسب تصنيف بلوم	المستوى
2	أهداف المسابقات تقوية الطلبة من الناحية العملية التي تساعدهم على مواكبة سوق العمل، كيفية تطبيق النصوص القانونية بشكل سليم في الحياة العملية، الأهداف المعرفية المتعلقة بالمهارات، أخيراً الأهداف الخاصة بالمهارات العامة، التي تستهدف تعليم الطلاب بمهارات عامة؛ مثل إدارة الوقت والعمل في فريق، يطبق السنة في حياته وعمله، الربط بين الشريعة والواقع، إكساب الطالب مهارة في تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، من أهم الأهداف في علوم الحاسب التطبيق، من أهم أهداف قسم الهندسة الصناعية التدريب والتطبيق، تقديم مهندس متخصص للمجتمع قادر على أداء العمل في مجال تخصصه، ترشيد الخصائص والتركيبات باستخدام مبادئ الكيمياء، أهداف مرتبطة بالمهارة العملية بالحاسوب، أهداف مهارة، تدريب الطلاب على المهارات العملية والنظرية.	التطبيق	3
3	الأهداف المعرفية المتعلقة بالمهارات الذهنية، وتشمل ربط النظرية بالمقرر والتحليل والتفسير والمقارنات، وهي مهارات متقدمة نوعاً ما. الأهداف التحليلية، تمليك الطالب مهارات رياضية لتحليل الظواهر الفيزيائية، تحديد العلاقات بين المبادئ الكيميائية والعلوم الأخرى.	التحليل	4
6	تخريج مهندس قادر على الابتكار والتعامل مع التطور في مجال تخصصه.	التركيب	5
5	تأهيل الطالب لتمييز الحديث المقبول من المردود بتوظيف ضوابط علوم الحديث في التخريج والحكم على الحديث.	التقويم	6

يتضح من جدول 2 اختلاف وجهات نظر حالات الدراسة في استخدام الأهداف التعليمية؛ إذ أكدت الغالبية العظمى من حالات الدراسة استخدامها لمفاهيم المعرفة والتذكر واحتلت الرتبة الأولى، يليها استخدام الأهداف التطبيقية في الرتبة الثانية، ثم أهداف الفهم والتحليل في الرتبة الثالثة، وهذا يتفق مع دراسة Costello & Slee (1991)، وأن أهداف المعرفة والتذكر والتطبيق تحتل الصدارة، وتحظى بأكبر اهتمام من المعلمين في أثناء العملية التعليمية، ولا تزال أهداف التركيب والتقويم والإبداع، على الرغم من أهميتها تحتل الترتيب الأخير؛ لأنها تحتاج إلى بيئة أكاديمية ثقافية ذات طابع خاص.

التساؤل الفرعي الثاني

ونصه: هل تستطيع التقويمات الإلكترونية تحديد مناطق القوة أو الضعف في تعلم الطلاب، أو مراعاة معلوماتهم وقيمهم وميولهم ومهاراتهم؟. بعد تصنيف البيانات وتحليلها، اتضح اختلاف آراء حالات الدراسة حول دور التقويمات الإلكترونية في تحديد نقاط القوة والضعف في تعلم الطلاب ومراعاة قيمهم وميولهم ومهاراتهم ومعلوماتهم، وجاءت استجاباتهم بين مؤيد وغير مؤيد، واحتلت الاستجابات المؤيدة الرتبة الأولى، وذكرت كما وردت من حالات الدراسة:

بالطبع يمكن ذلك؛ فيمكن من خلال أسئلة الاختبارات -من العروض الصفية والمناقشات- تحديد نقاط القوة والضعف في النواحي التعليمية للطلاب وقدراته التحليلية والنقدية، فضلاً عن المهارات المهنية والمهارات العامة، نعم يمكن ذلك؛ لأن جزءاً من توظيف هذه التقويمات يعتمد على قدرة الطالب على توظيف التقنيات الحديثة، نعم تستطيع التقويمات الإلكترونية تحديد مناطق القوة والضعف في تعلم الطلاب مقارنة مع طرق التدريس الحضوري، لكن الأمر دائماً نسبي؛ لأنه ليس هناك اطلاع على المستوى الحقيقي للطلبة، في بعض الأحيان وحسب طبيعة الأسئلة المطروحة ولكن دائماً الأفضل أن يدرس الطالب بالجامعة. نعم، من وجهة نظري أن مراعاة حجم المعلومات الكمي وترسيخ القيم والميول والمهارات يعتمد على طبيعة السؤال أو الواجب وليس

على كيفية أدائه، سواء بصورة ورقية أو إلكترونية. التعلم الإلكتروني قادر على تحديد مناطق القوة والضعف. نعم بعض الطلاب يفضلون النماذج التي تتطلب استخدام برامج إلكترونية مثلاً Chine Complex لحل المشكلات عن طريق كتابة برنامج اختيار الإجابة الصحيحة.

بينما جاءت الاستجابات غير المؤيدة في الرتبة الثانية، وذكرت كما وردت من حالات الدراسة:

لا يمكن على الإطلاق. برأيي لا تحقق الأهداف المرجوة ويجب التوقف عن العمل بالتعليم الإلكتروني وعدم تخريج أي طلبة قبل أن نعقد اختبار مهارات للطلبة الذين تم تخرجهم في أثناء الجائحة. كلا لا تستطيع، صعب مع الأعداد الكبيرة، صعب؛ لأن التعلم الإلكتروني، مع الأعداد الكبيرة، يجعل مشاركة عدد كبير من الطلبة ضئيلاً جداً، لا بالطبع، أقل من الاختبارات المباشرة... الاختبارات المباشرة أفضل. لا، فمن عيوب تقييمات التعلم الإلكتروني أنها قد تستغرق وقتاً أطول مما يدركه المعلمون. يستغرق التحقق المتكرر من تعلم الطلاب وقتاً أطول من إجراء اختبار واحد في نهاية الدرس أو الوحدة. لا يمكن على الإطلاق، لا أعتقد ذلك حالياً بسبب عدم تقبل العديد من الطلبة وبعض المدرسين لهذا النمط من التعلم خاصة في كليات العلوم واعتيادهم على الأسلوب التقليدي.

بناء على ما سبق ومن خلال ملاحظة المشاركين في أثناء إجراء المقابلات المتعمقة معهم، يرجع استخدام صيغة المبني للمجهول لأسباب التأييد للأسباب الآتية:

- سهولة تصحيح الاختبارات وسرعة الانتهاء منها ومن عمليات التقويم إلكترونياً.
- سهولة إعداد وبناء الاختبارات القصيرة والصفية، والمنتصف والنهائية بعد التأهيل والتدريب بكفاءة عالية، من قبل معهد القيادة ومركز تقنية المعلومات وعمادة الكليات.
- وجود نسبة كبيرة من المشاركين من فئة الأساتذة المساعدين والمشاركين، مؤهلة تقنياً ومهرة، ولديهم الرغبة الشديدة في تطوير وسائل التقويم في مجتمع الدراسة.
- تشجيع مجتمع الدراسة لأعضائه، وتوفير البنية التحتية والتقنية المساعدة على استخدام وسائل التقويم الإلكتروني في العملية التعليمية.

- أما عدم التأييد؛ فيرجع لأسباب عديدة، منها -على سبيل المثال- :
- بعض المشاركين لم يحظوا بدراسة علوم الحاسب في أثناء دراستهم الجامعية، وتواجههم بعض الصعوبات في التعامل مع البرامج الحديثة المساندة في العملية التعليمية، أبسطها بلاكبورد، على الرغم من استخدامهم لبرامج ميكروسوفت أوفيس، وتدريب المراكز المتخصصة في مجتمع الدراسة لهم.
 - رغبة بعض حالات الدراسة في العودة إلى النظم التقليدية في التقويم وتحقيق الأهداف التعليمية المتبعة قبل كوفيد 19.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث

نص السؤال الثالث: ما دور وسائل التقويم الإلكتروني في تحقيق الأهداف التعليمية؟، وقد قسم إلى:

التساؤل الفرعي الثالث

ونصه: اشرح كيف تستخدم التقويمات الإلكترونية في قياس الأهداف التعليمية؟
اختلفت آراء حالات الدراسة حول استخدام التقويمات الإلكترونية في قياس الأهداف التعليمية، وكتبت كما وردت منهم: من حيث استخدام التفاعل والمشاركة ولوحة المناقشات كوسائل مساندة في التقويم وقياس الأهداف التعليمية على حد قولهم:

تغطي أيضاً المناقشات الإلكترونية المهارات المعرفية الخاصة بالمفاهيم الأساسية في المقرر. أما المناقشات الصفية؛ فتستهدف -في غالب الأحوال- تقييم الأهداف الذهنية والمهنية وأحياناً المفاهيم والمعارف الأساسية. اختبارات سير المحاضرات تتم خلال الفصل الدراسي؛ بحيث تستخدم خاصية تصويت (Polling) الموجودة عبر الإنترنت على منصة (Blackboard Ultra)؛ بحيث تقاس مشاركة كل طالب داخل القسم على حدة، ويتم تخصيص 5 علامات مثلاً للمشاركة داخل القسم لإذكاء روح المنافسة بين الطلاب.

أما الاختبارات؛ فتستخدم بكل أنماطها في التقويم وقياس الأهداف التعليمية، على حد قول حالات الدراسة:

تقوم الاختبارات، في الغالب، بتغطية المهارات المعرفية الخاصة بالمفاهيم والتذكر إلى جانب قياس المهارات الذهنية من تطبيق أو ربط النظرية بالواقع الفعلي، يمكن قياس الطالب من الجانب المعرفي عبر الاختبارات التي تصمم على بلاك بورد، الامتحانات النصفية والنهائية تجرى من خلال منصة (Blackboard) باستخدام (Lockdown Browser) وكاميرا رقم 2. تحضّر الامتحانات المتعددة الخيارات وباستخدام مجمعات أسئلة؛ بحيث يتم التأكد من أن كل هدف تعليمي يحتوي مجمع أسئلة ويحصل كل طالب على سؤال مختلف تماماً عن زميله، ويمنع العودة إلى الخلف واستخدام خاصية عشوائي، يربط بين النتائج التي يحققها الطالب في أدوات التقويم الإلكترونية المختلفة وبين المخرجات والأهداف التعليمية للمسابقات باستخدام مؤشرات رقمية ونسب مئوية لتحديد مستوى تحقق كل مخرج، إعداد نماذج اختبارات إلكترونية باستخدام الفورم الموجود على الميكروسوفت تيمز أو جوجل فورم.

ويعتمد أيضاً على الواجبات والتقارير والعروض الطلابية وحل المشكلات بشكل رئيس مع الاختبارات النصفية والنهائية، في التقويم وقياس الأهداف التعليمية، وهي:

تستهدف البحوث والعروض الصفية جزءاً من الأهداف المعرفية للمفاهيم إلى جانب الأهداف المهنية، قياس اكتساب الطالب مهارات الإنتاج الإعلامي الرقمي عبر المواد التي تم إنتاجها، التعلم القائم على حل المشكلات، تجرى تجارب في المختبرات، ويطلب من الطالب البحث عن حل للمشكلة المطروحة خلال التجربة، يخضع البحث للفحص عن طريق (Safe assign). فيما يخص الفروض المنزلية يطرح الفرض عن طريق منصة (Wiley) وتقوم المنصة بتصحيح الفرض أوتوماتيكياً، يمكن للطالب عمل الفرض عدة مرات حتى يتمكن من ضبط المعلومة المراد إيصالها إليه. تستخدم الواجبات الإلكترونية ويكلف الطلاب الرد الإلكتروني من خلال إعداد الواجبات المختلفة.

يتضح مما سبق أن حالات الدراسة تستخدم أكثر من وسيلة في قياس الأهداف التعليمية ومدى تحقيقها، وليس كل الوسائل. وتبين للباحث أن الوسائل المستخدمة والمتفق عليها من جميع حالات الدراسة هي الاختبارات النصفية والنهائية، والتفاعل والمشاركة الصفية ولوحة المناقشات، وأكدت حالات الدراسة أن استخدام جميع وسائل التقويم في قياس الأهداف التعليمية في المساق الواحد يعد هدفاً يصعب تحقيقه، وهذا يتفق مع دراسة Gandolfi et al. (2021)، وأن اتباع أكثر من وسيلة والتنوع في استخدام الوسائل يساعد بصورة أفضل في قياس الأهداف التعليمية وتحقيقها.

التساؤل الفرعي الرابع

ونصه: هل نتائج التقويمات الإلكترونية التي استخدمتها أو تستخدمها تعكس الفروق الفردية للطلاب خاصة في فترة الحجر المنزلي؟ انقسمت آراء حالات الدراسة إلى مؤيد وغير مؤيد، وجاءت الاستجابات التي تؤكد أن نتائج التقويمات الإلكترونية تعكس الفروق الفردية للطلاب، خاصة في فترة الحجر المنزلي في الرتبة الأولى لأسباب عديدة، وهي -كما وردت منهم-:

في فترة الحجر المنزلي كانت العروض الصفية والمشاركات الصفية من أكثر الوسائل فعالية في تقييم القدرات الطلابية وتحديد الفروق الفردية بينهم، في المرحلة التالية تم توظيفها وأصبحت جزءاً مهماً من التقييم، نعم؛ إذن النتائج المحصلة من الطلاب تخضع لتوزيع غاوسي؛ ومن ثم، فإن وسائل التقييم الإلكتروني المستخدمة متوازنة ولا تحتاج إلى أي تعديل. أظهرت بعض أساليب التقويم الإلكتروني الفروق الفردية بين الطلبة، وخاصة العروض والمناقشات التي تنظم Online. نعم، تعكس الفروق الفردية، ولكن ليس بالنسبة نفسها في التعليم الوجيه. تعكس بنسبة جيدة إذا كانت الظروف التقييمية جيدة؛ كتوفير شبكة إنترنت قوية وأجهزة صوتية وكاميرتين ومراقبة جيدة. حصل الطلاب على فرص لاستكشاف تطبيقات ومنصات تعليمية جديدة خلال الفصل؛ مما ساعدهم على تطوير مهارات واكتساب قدرات جديدة تحسن مسار نموهم الإبداعي. إلى حد ما، نعم ولكن ليس في كل الأحيان، المشاركة الصفية ومجموعات النقاش تقيس بدقة الفروق الفردية، نعم كشفت الفروق الفردية، إلى حد ما.

وجاءت الاستجابات غير المؤيدة التي تؤكد أن نتائج التقويمات الإلكترونية لا تعكس الفروق الفردية للطلاب وبخاصة في فترة الحجر المنزلي في الرتبة الثانية، لأسباب عديدة، وذكرت -كما وردت منهم-:

لم تعكس كثيراً في البداية نظراً لحدثة التوظيف سواء من قبل الأساتذة أو الطلبة، لا تعكس الفروقات على الإطلاق، وجدت أن بعض الطلاب اعتمدوا على الغش والتحايل في أثناء التقويم الإلكتروني وقد غبن حق بعض الطلبة، وبعض الطلبة لم يستحقوا الدرجات التي حصلوا عليها في أثناء الجائحة، لا توجد تجاوزات كثيرة، الاختبارات الإلكترونية لا تقيس الفروق بدقة نتيجة الغش الإلكتروني، لا بسبب تفشي ظاهرة الغش في أثناء الحجر المنزلي، لا أعتقد ذلك، لا يمكن على الإطلاق، لا، إلى حد ما مع محدوديتها في ظل الحجر المنزلي؛ وذلك لتفشي ظاهرة الغش بين الطلاب.

التساؤل الفرعي الخامس

ونصه: هل حققت وسائل التقويم الإلكتروني التي تستخدمها الأهداف التعليمية؟ تبين للباحث أن معظم آراء حالات الدراسة تؤكد أن وسائل التقويم الإلكتروني التي استُخدمت في جائحة كوفيد 19 في مجتمع الدراسة حققت الأهداف التعليمية واحتلت الرتبة الأولى، وذلك لمجموعة من الأسباب والعوامل، ذكرها أفراد العينة، وهي:

يمكن أن تقوم الوسائل الإلكترونية بتغطية نواحي التقييم للأهداف التعليمية بشرط إلمام أستاذ المساق بهذه الأهداف التعليمية والتنويع بين هذه الوسائل. هذه الوسائل هي في الأساس وسائل تكاملية فما لا يمكن قياسه بالاختبارات يمكن قياسه من المناقشات والعروض الصفية، ولكن يلزم ذلك تخطيط وسائل التقييم وفقاً للأهداف الخاصة بالمقرر. بنسبة ضئيلة جداً في المجال الهندسي لا يتعدى 30%، تسهل وسائل التقويم الإلكتروني من عملية قياس تحقق الأهداف؛ لأن المنصات الإلكترونية؛ مثل بلاك بورد، يمكن أن تربط أي سؤال أو فرض دراسي مباشرة بهدف تعليمي للمساق، بحسب أداة التقييم المعتمدة داخل قسم الكيمياء تحققت المخرجات بنسبة 84.0% أعلى من النسبة المطلوبة

(70%). وسائل التقييم الإلكتروني حققت الهدف المنشود بنسبة أعلى مما كان (قبل كوفيد 19)، تستطيع وسائل التقييم الإلكتروني قياس تحقق الأهداف التعليمية إذا أعدت بدقة، بما يمثل ترجمة حقيقية لأهداف كل مساق والمخرجات المطلوب تحقيقها. يمكن أن تحقق الأهداف التعليمية بنسبة جيدة لكن بشرط أخذ الاحتياطات الفنية لـ "لوك دون براوذر". الوسائل الإلكترونية في التقييم قد تكون أكثر عدالة ودقة ولكن بشرط ضبط سلوك الطلبة السلبي في عملية التعلم، يمكن أن تصل إلى 50% في تحقيق الأهداف. تحقق بنسبة 70%. ممكن تحقق الأهداف بشرط أن تكون الاختبارات داخل الجامعة. إلى حد كبير حققت الأهداف التعليمية. أعتقد حققت البعض وليس جميعها".

وهذا يؤكد نتائج دراسات كل من (عزيز، 2005؛ عمر وآخرين، 2010؛ علي وقرشي، 2019) التي تؤكد أهمية استخدام وسائل تقويم حديثة في عمليات التقييم لتحقيق الأهداف التعليمية.

أما آراء الحالات التي لا تؤيد وترى أن وسائل التقييم الإلكتروني التي استخدمت في جائحة كوفيد 19 في مجتمع الدراسة لا تحقق الأهداف التعليمية؛ فاحتلت الرتبة الثانية، لمجموعة من الأسباب والعوامل، وهي -كما وردت من حالات الدراسة-:

لا يمكن الاعتماد عليه لتقييم أداء الطالب، من وجهة نظري التقييم الإلكتروني خلال الحجر لم يحقق أي نتائج تخدم الطلبة لكن كان حالة استثنائية لإنقاذ العملية التعليمية. يمكن أن تؤدي وسائل التقييم الإلكتروني دوراً محدوداً في قياس تحقق الأهداف التعليمية، لكن لا يعول عليها. لا يمكن، الاختبارات الإلكترونية لا تحقق الأهداف التعليمية بسبب التجاوزات الكثيرة الإلكترونية، بنسبة ضئيلة جداً في المجال الهندسي لا تتعدى 30%.

إضافة إلى ذلك بعض وسائل التقييم الإلكتروني المستخدمة لا تتضمن المهارات المعرفية العليا لتصنيف بلوم المعرفي وهذا يعد إهداراً لأي جهد لتطوير العملية التعليمية في مجتمع الدراسة ويعوق تحقيق أهدافها، وهذا ما أكدته طوالبة والرفاعي (2011)، في دراستهما عن استراتيجيات التقييم البديل.

وجاءت في المرتبة الثالثة، آراء الحالات التي ترى أن وسائل التقويم الإلكتروني التي تم استخدامها في جائزة كوفيد 19 في مجتمع الدراسة تحقق الأهداف التعليمية إلى حد ما، لمجموعة من الأسباب والعوامل، وهي -كما وردت من حالات الدراسة- : "إلى حد ما وليس بنفس درجة الفاعلية المرجوة... إلى حد ما... إلى حد ما، أعتقد أنها حققت إلى حد ما... فاعالة إلى حد ما".

النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي السادس

ونصه: هل لديك أي ملاحظات أو مقترحات حول التقويمات الإلكترونية المستخدمة مع جائزة كوفيد 19؟ بعد تحليل البيانات، وتصنيفها إلى ملاحظات إيجابية وسلبية ومقترحات، جاءت الملاحظات والمقترحات السلبية في الرتبة الأولى، وهي كما وردت في التالي:

بعض الطلاب كانوا يواجهون الكثير من المشكلات التقنية خلال عملية التقويم، والوقت والجهد والتكلفة تستحق حتى تكتمل عملية التحول الإلكتروني، هناك بعض المشكلات التقنية التي يواجهها الطلاب في أثناء الامتحانات؛ مثل الرسم وحل المشكلات الرياضية، يتطلب جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً لتحضير الأسئلة مقارنة بالوسائل غير الإلكترونية. تعاني طرق التقويم الإلكترونية سهولة غش الطالب للتقويم. برأيي العمل على وجود الطلبة داخل الجامعة أو تأجيل العملية التعليمية أفضل من تخريج جيل لا يفقه في أي اختصاص. استطاعت التقويمات الإلكترونية تخطي حاجز الزمن وظروف الإغلاق وكذلك توفير تكلفة التنقل ولكن متابعتها بدقة لتعكس أهداف المسابقات ومخرجاتها التعليمية تحتاج إلى جهد أكبر. لا يمكن أن يعول عليها بشكل كامل وأساسي. صعوبة تصحيح الأسئلة المقالية الطويلة، مع أهميتها، تحتاج إلى تدريب عالٍ ومستمر. وجاءت الملاحظات والمقترحات الإيجابية في الرتبة الثانية، وذكرت -كما وردت منهم:

التقويمات الإلكترونية طبعاً توفر كثيراً من الوقت والجهد خاصة الاختبارات الإلكترونية وتصحيحها إلكترونياً ولكن بعضها يفضل أن يتم حضورياً بشكل إلكتروني لتحقيق المصادقية في التقويم. أن يتضمن تقويم الطالب في

المستقبل أداة أو أكثر إلكترونية حتى مع عودة التعليم المباشر. التقويمات الإلكترونية يمكن أن توفر الكثير من المعلومات عن أداء الطالب ونسبة تحقق أهداف المساق. استطاعت التقويمات الإلكترونية تخطي حاجز الزمن وظروف الإغلاق، وكذلك توفير تكلفة التنقل ولكن متابعتها بدقة لتعكس أهداف المساقات ومخرجاتها التعليمية تحتاج إلى جهد أكبر. أرى أن جائحة كوفيد 19 نقلتنا نقلة نوعية كبيرة في طرائق التعليم الإلكتروني. لاحظنا ارتفاع تحصيل الطلاب وتصورات وإعدة للأساتذة مع تحسن واضح في مهاراتهم التكنولوجية. قد تكون مفيدة ولكن في حدود معينة وفي أوقات معينة وفي تخصصات معينة. موفرة للوقت والجهد والتكلفة وايد.

التساؤل الفرعي السابع والأخير

ونصه: أنفضل الاستمرار في استخدام وسائل التقويمات الإلكترونية أم الدمج بينهما؟ أم العودة إلى وسائل التقويم التقليدية المعتمدة قبل كوفيد 19؟ بعد تحليل البيانات والمعلومات وتصنيفها إلى الاستجابات المؤيدة للاستمرار في استخدام التقويمات الإلكترونية، والاستجابات المؤيدة للعودة إلى الاختبارات التقليدية المعتمدة قبل كوفيد 19. جاءت الاستجابات المؤيدة للعودة إلى الاختبارات التقليدية المعتمدة قبل كوفيد 19 في الرتبة الأولى، وذكرت -كما وردت منهم- :

الطريقة التقليدية السابقة كانت تقيس مستوى الطلاب بشكل أدق. أعتقد العودة إلى الاختبارات التقليدية أفضل لبعض المواد مثل الرياضة والبرمجة. امتحانات المنتصف والنهائي تكون بخليط من الطرق التقليدية والإلكترونية.. بينما في التخصص يمكن العودة للنظام القديم. تبقى الاختبارات التقليدية الورقية القائمة على الجهد الشخصي للطالب في التحليل والمناقشة والإجابة أهم وسيلة لقياس مستوى الطالب بشكل صحيح وواقعي ودقيق. الاختبارات التقليدية أفضل بالنسبة لي للتحكم في عملية الضبط والغش، والتخلص من مشكلات الإنترنت والمشكلات التي تواجهنا في الاختبارات. أفضل العودة إلى الاختبارات التقليدية وأن تكون مشاركة الطلبة في التعليم الحضوري. العودة

إلى الاختبارات التقليدية. الاختبارات التقليدية كانت تقيس مستوى الطلبة بشكل أدق. يبقى التعلم والتعامل وجهاً لوجه هو أساس التعلم. بينما جاءت في الرتبة الثانية، الاستجابات المؤيدة للاستمرار في استخدام التقويمات الإلكترونية، والدمج بينهما وذكرت -كما وردت- :

يفضل أن يكون التعليم بنظام الهجين؛ بحيث يمكن إجراء الاختبارات حضورياً عبر وسيط إلكتروني، لكن المحاضرات والعروض الطلابية يفضل أن تكون بشكل حضوري، المزج والتكامل بينهما، أقترح المزج بين الطريقتين حيث يقوم قسمنا بتدريس وفرض الواجبات المنزلية والامتحانات القصيرة لمواد الفيزياء العامة بواسطة الكتب والمنصات الإلكترونية ولكن امتحانات المنتصف والنهائي تكون بخليط من الطرق التقليدية والإلكترونية. من وجهة نظري يمكن الجمع بين الأساليب التقويمية الإلكترونية والمباشرة لتحقيق التنوع والشمول واستكشاف ودعم المهارات المختلفة للطلبة بحسب متطلبات كل تخصص أكاديمي. ربما مزج الإلكتروني مع التقليدي هو الأفضل. أفضل استخدام أنظمة الهجين (Hybrid).

الخاتمة

استخلاصات الدراسة

- توصل الباحث من خلال تحليل نتائج الدراسة الميدانية ومراجعة أدبياتها النظرية إلى مجموعة استخلاصات، تتمثل فيما يأتي:
- كشفت الدراسة عن أهمية دور وسائل التقويم الإلكتروني في التعلم عن بعد في تحقيق الأهداف التعليمية، وتؤكد 25 حالة من حالات الدراسة استمرار استخدام تلك الوسائل في تقويم الطلاب حتى بعد كوفيد 19 كوسائل مساندة، وحضور الطلاب للجامعة.
 - إن تطبيق وسائل التقويم الإلكترونية في التعلم عن بعد كنظام بديل عن وسائل التقويم التقليدية في أثناء الحجر المنزلي، كشف عن وجود فجوة بين الأجيال الأكاديمية، في مجتمع الدراسة، واتضح ذلك في توتر العلاقات الأكاديمية بين

بعض الزملاء؛ بسبب فروقات الخبرة في استخدام تقنية المعلومات وبرامجها المتخصصة، وأكد ذلك 22 حالة من حالات الدراسة، وأحياناً أدى إلى تماسك العلاقات بين بعض الأكاديميين، بسبب التعاون وتبادل الخبرات بين الزملاء.

- توصلت الدراسة إلى أن تطبيق وسائل التقويم الإلكتروني في التعلم عن بعد مع جائحة كوفيد 19 في مجتمع الدراسة، أدى إلى زيادة صراع الأدوار بين أعضاء الهيئة الأكاديمية، خاصة عند حالات الدراسة التي لم يدرس لها الحاسب الآلي في دراستهم الأكاديمية، وأكد ذلك 25 حالة من حالات الدراسة.

- كشفت الدراسة عن مدى التباين في آراء حالات الدراسة الإيجابية والسلبية حول آثار تطبيق وسائل التقويم الإلكتروني في التعلم عن بعد ليس على تحقيق الأهداف فحسب، بل على العملية التعليمية بأكملها.

- تبين للباحث أن معظم حالات الدراسة اتبعت أساليب عديدة للتكيف مع تطبيق وسائل التقويم الإلكتروني، وامتثلوا لتعليمات مجتمع الدراسة، وأكدت جميع حالات الدراسة أن حالة أقسامهم كانت مهياً لتطبيق أسلوب التعلم عن بعد كاملاً وليس وسائل التقويم فقط، ويرجع ذلك إلى الفاعلية المؤسسية الشاملة لمجتمع الدراسة.

- كشفت الدراسة عن استعداد مجتمع الدراسة لمواجهة الكوارث؛ من حيث الجاهزية التكنولوجية ووفرة البرامج التقنية اللازمة لتطبيق وسائل التقويم الإلكتروني لتحقيق الأهداف التعليمية.

- تبين للباحث من الملاحظة بكل أنواعها لعينة الدراسة ومجتمعها والمقابلات المتعمقة معهم، أن تطبيق وسائل التقويم الإلكتروني في التعلم عن بعد مع جائحة كوفيد 19، تسبب في كثير من الأضرار الصحية والنفسية لكثير من أعضاء الهيئة الأكاديمية، والعديد من الآثار السلبية على العملية التعليمية بأكملها؛ أهمها كثرة الضغوط والأعباء الواقعة عليهم بدرجة تسببت في إعيائهم صحياً ونفسياً. أسهم التعلم عن بعد في ضعف المستوى المعرفي، والمهاري والذهني المرتبط بالمواد التعليمية خاصة العلمية واللغات عند الطلاب، مقابل ارتفاع وامتلاك مهارات تقنية جديدة في عالم الحواسيب والمجتمع الافتراضي، ولغة الرقمنة بسرعة فائقة خلال

شهرين من بدء تطبيق أسلوب التعلم عن بعد والسبب في ذلك هو الاضطراب وعدم وجود بديل، إضافة إلى ذلك تخفيف حجم المحتوى العلمي أو المادة العلمية في جميع المواد، وتخفيف الواجبات والأنشطة اللاصفية وأصبحت الواجبات والتمارين تحل أون لاين، وعليه؛ يرى الباحث أن هذه عوامل كافية لأن تؤدي دوراً في ضعف المستوى المعرفي والمهني لدى الطلاب، وسيكون لها آثار جمة على تكوينهم العلمي والمعرفي والمهني في المستقبل، وهذا يتفق مع دراسة بيومي (2021).

توصيات الدراسة

- توصي الدراسة الباحثين في التخصصات العملية والمهتمين بعمليات التقويم، بأهمية تدريبهم من قبل المتخصصين في مناهج وطرق تدريس، وعلم الاجتماع وعلم النفس، وتدريبهم على الطرق المنهجية في إعداد وسائل التقويم وبنائها وتطبيقها بعامة والتقويم الإلكتروني بخاصة.
- توصي الدراسة بأن تطبيق وسائل التقويم الإلكتروني في التعلم عن بعد مع جائحة كوفيد 19، يجب ألا يكون بديلاً لوسائل التقويم التقليدية المباشرة بعد كوفيد 19، وعليه؛ يقترح أن يتم تفعيل وتطبيق أسلوب الدمج بينهما بحسب طبيعة كل تخصص؛ لتحقيق الأهداف التعليمية بحسب معايير الجودة والاعتماد بمجتمع الدراسة.
- توصي الدراسة المعنيين في مجتمع الدراسة، بأهمية تطبيق وسائل التقويم المباشر بأسلوب التعلم المباشر، وليس وسائل التقويم الإلكتروني، وأن تصبح الوسائل الإلكترونية طرقاً مساندة وليس طرق تقويم أساسية في عملية التعلم، إذا أراد مجتمع الدراسة إعداد أجيال تتسم بالتكوين العلمي والمعرفي والمهني المتميز.

المراجع

- ابن منظور. (1993). *لسان العرب* (ط.3). مؤسسة التاريخ العربي.
- بيومي، محمد. (2021). التعلم عن بعد وأثره على الاستقرار الأسري في ظل جائحة كورونا 19: دراسة في ضوء النظرية الشكلية على عينة من أسر إمارة الشارقة. *مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم*، 13 (2)، 1321-1374. <https://doi.org/10.21608/JFAFU.2021.153359>
- جلبي، علي. (2000). *تصميم البحث الاجتماعي الأسس والاستراتيجيات*. دار المعرفة الجامعية.

- حسن، عبدالباسط. (1990). أصول البحث الاجتماعي. مكتبة وهبة.
- خاجي، ثاني حسين. (2013). إسهامات إستراتيجيات التقويم البديل في تحسين جودة التعليم. مجلة كلية التربية الأساسية، 14، 363-352.
- دحدي، إسماعيل، والوناس، مزياني. (2017). التقويم التربوي: مفهومه، أهميته. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 31، 115-126.
- الدوسري، راشد. (2004). القياس والتقويم التربوي الحديث - مبادئ وتطبيقات وقضايا معاصرة. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- شحاتة، حسن. (2001). التعليم الجامعي والتقويم الجامعي: بين النظرية والتطبيق. مكتبة الدار العربية للكتاب.
- طوالبة، هادي، والرفاعي عبير. (2011). التحديات التي تواجه معلمي الدراسات الاجتماعية عند استخدامهم لاستراتيجيات التقويم البديل واقتراحاتهم لحلها. العلوم التربوية في ضوء مستجدات العصر 2011-22-21 (الصفحات 30-45). جامعة الحسين بن طلال. عمان.
- عبدالباري، علي. (2022، مايو). تصنيف بلوم للأهداف التربوية في المجال المعرفي. تم الاسترداد من مدونة علي عبدالباري: http://aliblogg55.blogspot.com/2013/12/blog-post_5716.html
- العبيسي، محمد. (2010). التقويم الواقعي في العملية التدريسية. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عدنان، رانيا. (2005). علم النفس المدرسي. دار البداية.
- عزيز، مجدي. (2005). تصنيفات المقاييس التربوية وأدواتها. عالم الكتب.
- علي، عبدالحמיד، وقرشي، منى. (2019). الاتجاهات الحديثة في القياس النفسي والتقويم التربوي. مؤسسة طيبة للطبع والنشر.
- عمر، محمود، وفخرو، حصة، والسبيعي، تركي، وتركي، آمنة. (2010). القياس النفسي والتربوي. دار المسيرة.
- العناني، حنان. (2001). علم النفس التربوي. دار صفاء.
- مصطفى، نوال. (2010). إستراتيجيات التقويم في التعليم. دار البداية.
- مهيدات، عبدالحكيم، وإبراهيم، المحاسنة. (2009). التقويم الواقعي. دار جرير.

- نعيم، سمير. (2005). *المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية*. دار الهاني للطباعة.
- وزارة التربية والتعليم. (2004). *إستراتيجيات التقويم وأدواته (الإطار النظري)*. وزارة التربية والتعليم المملكة الأردنية.
- Almpanis, T., & Joseph-Richard, P. (2022). Lecturing from home: exploring academics' experiences of remote teaching during a pandemic. *International Journal of Educational Research Open*, 3, 100133. <https://doi.org/10.1016/j.ijedro.2022.100133>
- Arievitch, I. M. (2020). Reprint of: the vision of developmental teaching and learning and bloom's taxonomy of educational objectives. *Learning, Culture and Social Interaction*, 27, 100473. <https://doi.org/10.1016/j.lcsi.2020.100473>
- Boeren, E., & Íñiguez-Berrozpe, T. (2022). Unpacking PIAAC's cognitive skills measurements through engagement with bloom's taxonomy. *Studies in Educational Evaluation*, 73, 101151. <https://doi.org/10.1016/j.stueduc.2022.101151>
- Bogatyreova, M. A. (2016). Creative capital of foreign language education – the driving force of knowledge society. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 236, 235-239. <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2016.12.015>
- Costello, M. L., & Slee, E. J. (1991). Educational evaluation: alternative approaches and practical guidelines: by Blaine R. Worthen and James R. Sanders. White Plains, *Evaluation and Program Planning*, 14(4), 415-417. [https://doi.org/10.1016/0149-7189\(91\)90029-G](https://doi.org/10.1016/0149-7189(91)90029-G)
- Ferrer-Estévez, M., & Chalmeta, R. (2021). Integrating sustainable development goals in educational institutions. *The International Journal of Management Education*, 19(2), 100494. <https://doi.org/10.1016/j.ijme.2021.100494>
- Gandolfi, E., Ferdig, R. E., & Kratoski, A. (2021). A new educational normal an intersectionality-led exploration of education, learning technologies, and diversity during covid-19. *Technology in Society*, 66, 101637. <https://doi.org/10.1016/j.techsoc.2021.101637>
- Harzem, P. (2015). Watson, John Broadus (1878–1958). In J. D. Wright (Ed.), *International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences* (2nd ed.) (pp. 448-449). Elsevier.
- Iglesias-Pradas, S., Hernández-García, Á., Chaparro-Peláez, J., & Prieto, J. L. (2021). Emergency remote teaching and students' academic performance in higher education during the COVID-19 pandemic: A case study. *Computers in Human Behavior*, 119, 106713. <https://doi.org/10.1016/j.chb.2021.106713>

- Larkin, B. G., & Burton, K. J. (2008). Evaluating a case study using Bloom's taxonomy of education. *AORN Journal*, 88(3), 390-402. <https://doi.org/10.1016/j.aorn.2008.04.020>
- Lee, Y. J., & Anderman, E. M. (2020). Profiles of perfectionism and their relations to educational outcomes in college students: the moderating role of achievement goals. *Learning and Individual Differences*, 77, 101813. <https://doi.org/10.1016/j.lindif.2019.101813>
- Osman, K., & Marimuthu, N. (2010). Setting new learning targets for the 21st century science education in Malaysia. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 2(2), 3737-3741. <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2010.03.581>
- Osman, K., Soh, T. M. T., & Arsad, N. M. (2010). Development and validation of the Malaysian 21st century skills instrument (M-21CSI) for science students. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 9, 599-603. <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2010.12.204>
- Sprung, L. (2015). Wundt, Wilhelm Maximilian (1832–1920). In J. D. Wright (Ed.), *International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences (Second Edition)* (pp. 792-795). Elsevier.

د. محمد سيد أحمد بيومي، أستاذ مشارك في قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعتي الشارقة وعين شمس. حصل على الدكتوراه في النظرية الاجتماعية، جامعة عين شمس، 2012. الاهتمامات البحثية: النظرية الاجتماعية، مناهج البحث الاجتماعي، علم الاجتماع التطبيقي، علم الاجتماع التربوي، الدراسات البينية، التخطيط والتنمية الاجتماعية.

الإيميل: mbayoumy@sharjah.ac.ae

للاستشهاد:

بيومي، محمد سيد. (2023). وسائل التقويم الإلكتروني في التعلم عن بعد ودورها في تحقيق الأهداف التعليمية في ظل جائحة كوفيد 19: دراسة نوعية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الشارقة وفق نموذج بلوم المعرفي. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، 49(191)، 115-151. <https://www.doi.org/10.34120/0382-049-191-004>

To cite:

Bayoumy, M. S. (2023). The role of electronic assessment methods in distance learning in achieving intended learning outcomes (ILOs) in light of the COVID-19 pandemic: A qualitative study applied to a sample of faculty members at the University of Sharjah according to Bloom's cognitive model. *Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies*, 49(191), 115-151. <https://www.doi.org/10.34120/0382-049-191-004>

